احقا بعكس ذلك **فصل** ذهب بعضهم الى انه اذا اصبح
يوم الجمعة مقيما فلا يسافر حتى يصلي الجمعة • وذهب بعضهم الى
الجواز لما روي ابن عباس قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم
عبد الله بن رواحة في سرية فوافق ذلك يوم الجمعة فغدا اصحابه
وقال اتخلف فاصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الحقهم
فلما صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم راه فقال ما منعك ان تغدو
مع اصحابك قال اردت ان اصلي معك ثم الحقهم لو انفقت ما في
الارض ما ادركت فضل غدوتهم • وسمع عمر بن الخطاب رجلا
عليه اهبة السفر يقول لولا ان اليوم الجمعة لخرجت فقال له عمر اخرج
فان الجمعة لا تحبس عن سفر **قوله** وذروا البيع يدل على تحريم
البيع في وقت الجمعة على من كان مخاطبا بفرضها والبيع لا يخلو عن
شرا فاكتفى بذكر احدهما كقوله سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم
باسكم • وخص البيع لانه اكثر ما يشتغل به اصحاب الاسواق ومن
لا يجب عليه حضور الجمعة فلا ينهى عن البيع والشرا • وفي وقت التحريم
قولان احدهما انه من بعد الزوال الى الفراغ منها قاله الضحاك
والحسن وعطا • الثاني انه من وقت اذان الخطبة الى وقت الصلاة
قاله الشافعي • قال القرطبي ومذهب مالك ان البيع يفسخ اذا
نودي للصلوة ولا يفسخ العتق والنكاح والطلاق وغيره اذ ليس
من عادة الناس اشتغالهم به كاشتغالهم بالبيع قالوا وكذلك
الشركة والهبة والصدقة نادر لا يفسخ قال ابن العربي والصحيح فسخ
الجميع لان البيع انما منع منه للاشتغال به فكل امر يشغل عن الجمعة
من العقود كلها فهو حرام شرعا مفسوخ • وحمل بعضهم النهي على الندب
لقوله تعالى ذلكم خير لكم وهو مذهب الشافعي فان البيع عنده ينعقد
ولا يفسخ • وقال الزمخشري ان عامة العلما على ان ذلك النهي لا يؤدي
الى فساد البيع قالوا لان البيع لم يحرم لعينه ولكن لما فيه من الذهول
عن الواجب فهو كالصلوة في الدار المغصوبة والوضوء بما مغصوب
قال القرطبي والصحيح فساده وفسخه لقوله عليه الصلوة والسلام
كل عمل ليس عليه امرنا فهو رد اي مردود ثم قال ذلكم اي ذلك الذي
ذكرت من حضور الجمعة وترك البيع خير لكم من المبايعة ان كنتم
تعلمون مصالح انفسكم **قوله** فاذا قضيت الصلوة فانتشروا
في الارض هذا امر اباحة كقوله تعالى فاذا حللتم فاصطادوا والمعنى
اذا فرغتم من الصلوة فانتشروا في الارض للتجارة والتصرف في حوايجكم
وابتغوا من فضل الله اي من رزقه • وكان عراك بن مالك اذا صلى
الجمعة انصرف فوقف على باب المسجد فقال اللهم اني اجبت دعوتك
وصليت فريضتك وانتشرت كما امرتني فارزقني من فضلك وانت
خير الرازقين • وقال جعفر بن محمد في قوله تعالى وابتغوا من فضل
الله العمل في يوم السبت • وقال سعيد بن المسيب طلب العلم
وقيل صلوة التطوع • وعن ابن عباس لم يؤمروا بطلب شي من
الدنيا انما هي عيادة المرضى وحضور الجنائز وزيارة الاخ في الله تعالى
فصل في فضل يوم الجمعة احاديث كثيرة منها ما روي عن ابي
هريرة قال خرجت الى الطور فلقيت كعب الاحبار فجلست معه
فحدثني عن التوراية وحدثته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكان فيما حدثته ان قلت له قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

خير

١٧١

خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه هبط
وفيه مات وفيه تاب عليه وفيه تقوم الساعة وما من دابة
الا وهي مسيخة يوم الجمعة من حين تصبح حتى تطلع الشمس شفقا من
الساعة الا الجن والانس وفيه ساعة لا يصادفها عبد مسلم وهو
يصلي يسال الله شيا الا اعطاه اياه قال كعب ذلك في كل سنة
يوم فقلت بل في كل جمعة قال فقرا كعب التورية فقال صدق
رسول الله صلى الله عليه وسلم • قال ابو هريرة ثم لقيت عبد الله
ابن سلام فحدثته بمجلسي مع كعب الاحبار وما حدثته في يوم الجمعة
قال عبد الله بن السلام قد علمت اية ساعة هي هي اخر ساعة
في يوم الجمعة • قال ابو هريرة وكيف تكون اخر ساعة في يوم الجمعة وقد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصادفها عبد مسلم وهو
يصلي وتلك الساعة لا يصلى فيها فقال عبد الله بن سلام الم يقل
رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس مجلسا ينتظر الصلوة فهو
في صلوة حتى يصليها قال ابو هريره بلى قال فهو ذاك • وقال
عليه الصلوة والسلام من اغتسل يوم الجمعة واستن ومس طيبا
ان كان عنده ولبس من احسن ثيابه ثم خرج حتى ياتي المسجد ولم
يتخط رقاب الناس ثم ركع ما شا الله ان يركع وانصت اذا خرج
الامام كانت كفارة ما بينها وبين الجمعة الاخرى التي كانت قبلها
وقال ابو هريره وزيادة ثلاثة ايام لان الله تعالى يقول من جا
بالحسنة فله عشر امثالها • وروى ابو هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من ابواب
المسجد ملايكة يكتبون الناس على منازلهم الاول فالاول فاذا خرج
الامام طويت الصحف واستمعوا الخطبة • وقال من اغتسل يوم
الجمعة ثم راح في الساعة الاولى فكانما قرب بدنة • ومن راح في
الساعة الثانية فكانما قرب بقرة • ومن راح في الساعة الثالثة
فكانما قرب كبشا • ومن راح في الساعة الرابعة فكانما قرب دجاجة
ومن راح في الساعة الخامسة فكانما قرب بيضة فاذا خرج الامام
حضرت الملايكة يستمعون الذكر **قوله** واذكروا الله كثيرا
اي بالطاعة واللسان وبالشكر على ما انعم به عليكم من التوفيق لادا
فرايضه لعلكم تفلحون كي تفلحوا • وقال سعيد بن جبير الذكر طاعة
الله فمن اطاع الله فقد ذكره ومن لم يطعه فليس بذاكر وان كان كثير
التسبيح • قال ابن الخطيب فان قيل ما الفرق بين ذكر الله اولا وذكر
الله ثانيا • فالجواب ان الاول من جملة ما لا يجتمع مع التجارة اصلا اذ
المراد منه الخطبة والصلوة • والثاني من جملة ما يجتمع مع التجارة كما في
قوله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله **قوله** واذا
راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها • روى مسلم عن جابر بن عبد الله
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب قايما يوم الجمعة فجات عير من
الشام فانفتل الناس اليها حتى لم يبق الا اثنا عشر رجلا وفي رواية
انا فيهم فنزلت هذه الاية واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها
وتركوك قايما • وذكر الكلبي ان الذي قدم بها دحية بن خليفة الكلبي
من الشام عن مجاعة وغلا سعر وكان معه جميع ما يحتاج الناس اليه
من برود فنق وغيره فنزل عند احجار الزيت وضرب بالطبل ليوذن
الناس بقدومه فخرج الناس الا اثنا عشر رجلا • وقيل احد عشر رجلا

Copyright King Saud University